ومثاله بذلك ومثال الخامس تقدم العالم على الجاهل واعلم ان التصديق
انما يتوقف على تصوير يناسبه فاذا رايت شخصا من بعد صح ان تحكم عليه
بانه شاغل فراغا لانه قد وجد التصور الذي يناسبه وهو تصور
بكونه جسما ولا يتوقف ان تتصور انه انسان او فرس مثلا نعم لو اردت ان تحكم
عليه بانه متحرك لم يسعك ذلك حتى تتصور ما ذكر افاده الباجوري
عن الملوي والنظري بسكون الياء للضرورة غرض الناظم بهذا البيت تعريف
كل من النظري والضروري اللذين هما قسمان للعلم الشامل لكل
من التصور والتصديق فيحصل من ذلك اربعة اقسام هذا هو
الراجح ما اي ادراك احتاج سواء كان ذلك الادراك تصورا
او تصديقا للتامل اي النظر في الدليل كادراك حقيقة الانسان
المحتاج الى النظر في التعريف بالحيوان الناطق وادراك ان العالم حادث
المحتاج الى النظر في قولك العالم متغير وكل متغير حادث قال الملوي يجب
ان يعنوا بالنظري في هذا المقام ما هو اعلم من القياس ولو احقه
اي بان يريد وابه ما يوصل الى المجهول من تعريف او قياس او استقرا
او تمثيل لان ما يخص التعريف والقياس كما قد يتوهم من التعبير بالنظري
فان المتبادر انه منسوب للنظر الاصطلاحي فقط الذي هو خصوص
ترتيب امرين معلومين ليتوصل بهما الى امر مجهول تصوري
او تصديقي وليس كذلك بل هو منسوب للنظر بمعنى يعم الاصطلاحي
وما الحق ببعض انواعه من الاستقرا والتمثيل ولا لكان تعريف النظري

غير

غير جامع وتعريف الضروري غير مانع لعدم شمول الاول لما احتاج
الى الاستقرا الذي هو تتبع افراد المحكوم عليه كما في قولهم كل حيوان يتحرك
فكه الاسفل عند المضغ ولما احتاج الى التمثيل الذي هو القياس الاصولي
كما في قول الامام الشافعي رضي الله عنه النبيذ حرام كالخمر مع شمول الثاني
لذلك افاده الباجوري وعكسه اي النظري والمراد بالعكس
هنا المعنى اللغوي الذي هو مطلق المخالف لا المعنى الاصطلاحي
الذي هو قلب جزئ القضية كما سياتي هو الضروري الجلي
اي الظاهر وهو ما لا يحتاج لتامل اي نظر وفكر بالمعنى المتقدم
ولا يخفى انه يدخل في تعريف الضروري بما ذكر القضايا الاولية
والحدسيات والتجربيات اما الاول فهي القضايا التي لا يتوقف
التصديق بها على شئ اصلا بل تصدق النفس بها من اول وهلة
اعني بمجرد الالتفات اليها وكذلك نسبت الاول كقولهم الكل
اعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين واما الثانية فهي التي يتوقف التصديق
بها على حدس وتخمين كقولهم نور القمر مستفاد من نور الشمس واما الثالثة
فهي التي يتوقف التصديق بها على التجربة كقولهم السمونيا
مسهلة للصفرا التي هي احد الطبايع الاربعة وانما دخلت هذه
والتي قبلها في تعريف الضروري لان كلا منهما وان توقف على حدس
او تجربة لم يتوقف على تامل وعلى نظر وبراد في الضروري البديهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)